

ملحمة انتقاض اللسان العربي: لسان العرب القلق

صار اللسانُ العربي يعاني التعجيمَ والابتدالَ والتعقيدَ بعد أن كان لساناً يبزُّ ألسنةَ الأعاجمِ ويُتباهى بقدراته في التبليغِ والتبيينِ. ومعاناته هذه سببها - أولاً - أهلهُ الذين ما فتنوا يدعونَ أنه لسانهم القومي من دون أن يباليوا بما يتعرضُ له من إفسادٍ من قبلِ الذين ينطقونَ باسمهم من زعماءٍ ومتحدثين. وسببها - ثانياً - تقشي الأمية بين معظم الشعوب العربية التي تكتفي برطانتها العامية، وكذا تطاولُ الجهلِ بإمكاناته بين جُلِّ المثقفين العرب. ويعاني - ثالثاً - لأنه مستهدفٌ من قبلِ ألسنةٍ قويةٍ باعتزاز أصحابها، نافذةٍ بحسنِ رعايتهم لها، سائرةٍ بتفانيهم في تعليمها وتطويرها ونشرها عبرَ العالم.

لقد كُثرت الصيحاتُ التي تحذّرُ من انتقاض "اللسان العربي" وتواترت أعمالُ المصحّحين حتى كُتبت المجلداتُ في ملاحقة عثراتِ الألسنِ وتصويبِ زلاتِ الأقدام. لكنَّ آذانَ المسؤولين عن حفظِ "اللسان العربي" والمنتفعين من التظاهرِ بخدمته واستعماله لا تزدادُ إلا صمماً وإبعاداً في تغشّيها وراءِ أعذارٍ أقبح من هفواتِ الجهلةِ ومهاتراتِ السفهاء.

(عبد الجليل العكور: ملحمة انتقاض اللسان العربي: لسان العرب القلق)